مظاهر تعاضد الفونولوجيا والصّرف والمعجم في العربيّة

Aspects of Overlap between Phonology, Morphology and Lexicography in Arabic Language

نـادرة بنسلامة [1]

الملخص

يتعذّر ضبط العلاقات الرّابطة بين الفونولوجيا والصّرف والمعجم في أيّ لغة كانت في مَنْأًى عن الفونولوجيا المعجميّة(lexical phonology)؛ فهي الإطار العامّ الّذي ينتظم فيه نسيج هذه المستويات اللّسانيّة الثّلاثة. فالهدف الأساسيّ للفونولوجيا المعجميّة يكمن في الكشف عن وجوه التّداخل بين الصّرف والفونولوجيا من ناحية، والمعجم والفونولوجيا من ناحية أخرى.ولأهمّية هذه النّظريّة الفونولوجيّة بدا لنا مهمّا الإحاطة بمظاهر التّداخل بين الفونولوجيا والصّرف والمعجم في العربيّة من خلالها. ونقصد بذلك الوقوف على مدى استجابة العربيّة لنظريّة الفونولوجيا المعجميّة.

لتحقيق هذا الهدف خصّصنا العنصر الأوّل من المقال للتّعريف بنظريّة الفونولوجيا المعجميّة بالإحالة على مبدئها التّنظيميّ، ومن خلال تعديد القواعد المعجميّة والقواعد ما بعد المعجميّة المكوّنة لها. أمّا القسم الثّاني من المقال فقد خصّصناه لتطبيق النّظريّة على العربيّة، فحصرنا التّعديلات الفونولوجيّة النّاجمة عن تجاور الصرافم في الأفعال والأسماء. ونهدف بذلك إلى تحديد القواعد المعجميّة الماثلة في العربيّة. واهتممنا في الجزء الثّاني من هذا القسم بالأفعال والأسماء العربيّة في إطار التّمثيلات التّركيبيّة وهي تتجاوز البنية الدّاخليّة لصيغها، ثمّ بيّنا خصائصها.

الكلمات المفتاحية: الفونولوجيا المعجميّة، القواعد المعجميّة، القواعد ما بعد المعجميّة، شرط المكان الآخر، الزّيادة الصّفر، التّغييرات الحركيّة، الزّوائد التّصريفيّة، الزّوائد الاشتقاقيّة

Abstract

Languages cannot inevitably control their phonological, morphological, and lexical relationships without lexical phonology. It is the framework within which these three linguistic levels can be arranged. Its main goal is to demonstrate the overlap between morphology and phonology on the one hand, and lexicon and phonology on the other. Its importance motivates the researcher to use it as a theoretical tool to investigate the overlap between phonology, morphology, and lexicon in Arabic in order to determine the extent to which Arabic responds to the lexical phonology theory. Accordingly, the first part of the article is devoted to introducing the theory of Lexical Phonology by referring to its organizational principle, and by enumerating the lexical and post-lexical rules. The second part of the article is dedicated to applying the theory to Arabic data, and examining the phonological modifications that resulted from the juxtaposition of the morphemes in verbs and nouns to identify the lexical rules of Arabic. Within the framework of syntactic representations, Arabic verbs and nouns are investigated while transcending the internal structure of their forms. Then, their characteristics are determined.

Key Words: Lexical Phonology, Lexical Rules, Post-Lexical Rules, Elsewhere Condition, Zero Affixation, Vowel Changes, Flexional Affixes, Derivational Affixes

DOI: 10.15849/ZJJHSS.220508.03

[1] **المعهد العالي للّغات بتونس.**

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

1. في التّعريف بالنّظرية:

1.1. نشأة النّظريّة:

تندرج الفونولوجيا المعجميّة (lexical phonology) ضمن محاولات تحوير الفونولوجيا التوليديّة (generative phonology)[1] وتطويرها. فقد ظهرت في السّبعينات والثّمانينات عدّة مقترحات نظريّة تبحث في العلاقات بين ما قبل التّوليديّة المُسمّاة بالقواعد الصّرفيّة الفونولوجيّة (morphpphonimic rules)والقواعد الفونولوجيّة الصِّرفة (purelyphonological)، وذلك في إطار عمل تأليفيّ اصْطُلِح عليه بالفونولوجيا المعجميّة. وقد تمّ تطوير هذه النّظريّة من قبل ستروس (Strauss 1982)[2] وكيبارسكي (Kiparsky 1985)[3] وموهنان (Mohnan 1985, 1987)[4]. فعلى الرّغم من التّعرّف الإراديّ على القيمة (valeur) في الفونولوجيا التّقليديّة أو الفونولوجيا الطّبيعيّة (natural phonology)[5]، فإنّ الفونولوجيا المعجميّة فونولوجيا توليديّة معياريّة تسعى إلى التّمييز بين مكوّنات الوصف المعجميّ ومكوّنات الوصف ما بعد المعجميّ.

2.1. أهداف النّظريّة:

تُعنى الفونولوجيا المعجميّة بتنظيم النّحو (organization of grammar). وتبحث بصفة خاصّة في العلاقة بين الفونولوجيا والصّرف والمعجم (lexicon). وهي تهدف أساسا إلى الإثبات بأنّ كلّ العمليّات الصّرفيّة (mophological processes) والعديد من العمليات الفونولوجيّة تتمّ في إطار المعجم. وعلى هذا الأساس تُصَنَّفُ الفونولوجيا المعجميّة ضمن المقاربات الفونولوجيّة الّتي تدرس التّداخل فيما بين الصّرف والفونولوجيا في عمليّة بناء الكلمة. ولهذه الأسباب تلعب الكلمة في هذه النّظريّة دورا مركزيّا ومنتجا يتبلور في مستويات تشكيلها.

([1])**الفونولوجيا التوليديّة:** ظهرت الفونولوجيا التوليديّة على يدي تشومسكي وهال (Chomsky and Halle 1968). وتهدف أساسا إلى أنّ البنية الفونولوجيّة تعكس الكفاءة اللّسانيّة للمتكلّم الأصليّ ليختار التمثيل الصّوتيّ المناسب لعدد من الجُمَلِ المُكَوَّنَةِ تركيبيّا. وتتشكّل الفونولوجيا التوليديّة من مستويين للتمثيل الفونولوجيّ:

* التمثيل التحتيّ (underlying representation): هو الشكل الأساسيّ للكلمة قبل خضوعها للقواعد الفونولوجيّة. وتُبيّن التمثيلات التحتيّة أنّ المتكلّم الأصليّ على دِرَايَةٍ بالفونولوجيا التّحتيّة المجرّدة للّغة.

* التمثيل الصوتي أو السّطحيّ: هو شكل الكلمة كما تُنْطَق وتُسْمَع.

وتقوم القواعد الفونولوجيّة بتخطيط (map) التمثيلات التحتية في تمثيلات فونولوجيّة: إنّها تشطب وتُقحِم أو تُبدل قطعا أو سمات قطعيّة.

([2])Strauss, S.L (1982): «Lexicalist phonology of English and German». Dordrecht: Foris.

([3])Kiparsky, P (1985): «Some consequences of lexical phonology». Phonology yearbook 2, pp85-138.

([4]) Mohnan, K (1987): «The theory of lexical phonology ». Doddrecht: Reidel.

Mohnan, K (1985): «Syllable structure and lexical strata in English». Phonology yearbook 2, pp139-155.

([5])**الفونولوجيا الطّبيعيّة:** نجد أصول هذه النظريّة في أطروحة ديفد ستامب (David Stampe 1979). وتتنزل أطروحة ستامب في إطار اكتساب الأطفال للفونولوجيا، وقد انتبه ضمنها إلى أنّ العمليات الفونولوجيّة (phnological processes)عمليات ذهنية تُطبَّق في الكلام لإبدال قسم من الأصوات أو المتتاليات الصّوتيّة تمثل صعوبة خاصة في قدرة الفرد على التكلّم بقسم بَديل مماثل، لكنّه لا يتميّز بخاصّية الصّعوبة. وهذه العمليات ليست من قواعد اللغة، وليست من المكتسبات اللّغويّة للأطفال، وإنّما هي ردود فعل لما يمكن تسميته بالميول غير المَبْنِيّة للطّفل. فما يُعَدّ نظاما فونولوجيّا يبدو أنّه عمليات مُوعَزَة (motivated) بطبيعة النطق والإدراك.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

3.1. مكوّنات النّظريّة:

تنقسم الفونولوجيا المعجميّة باعتبارها نظريّة فونولوجيّة إلى نظريّتين متمايزتين، لكنّهما مترابطتان بعضهما ببعض، وهما نظريّة الفونولوجيا (theory of phonology) ونظريّة الصّرف (theory of morphology) من ناحية، ونظريّة الفونولوجيا ونظرية المعجم من ناحية أخرى. ويؤكّد هذا التّقسيم أنّ الأسس الصّرفيّة للكلمة تستوجب علاقة ضروريّة بين بنيتها الصّرفيّة وبنيتها الفونولوجيّة في مستوى ثانٍ.

وعلى ضوء هذا التّقسيم للنّظريات الّتي تشتمل عليها الفونولوجيا المعجميّة يمكن أن نستخلص تقسيما فونولوجيّا يُبرز أوجه التّداخل وحدوده بين النّظريّتين في إطار المستويات المتعدّدة للتّكوين الصّرفيّ الفونولوجيّ للكلمة. ويمكن أن نمثّل هذا التّقسيم في رسم تجريديّ[1] يبيّن التّداخل بين شتّى المستويات:

الرّسم 1: أوجه التّداخل وحدوده بين النّظريّتين المكوّنتين لنظريّة الفونولوجيا المعجميّة

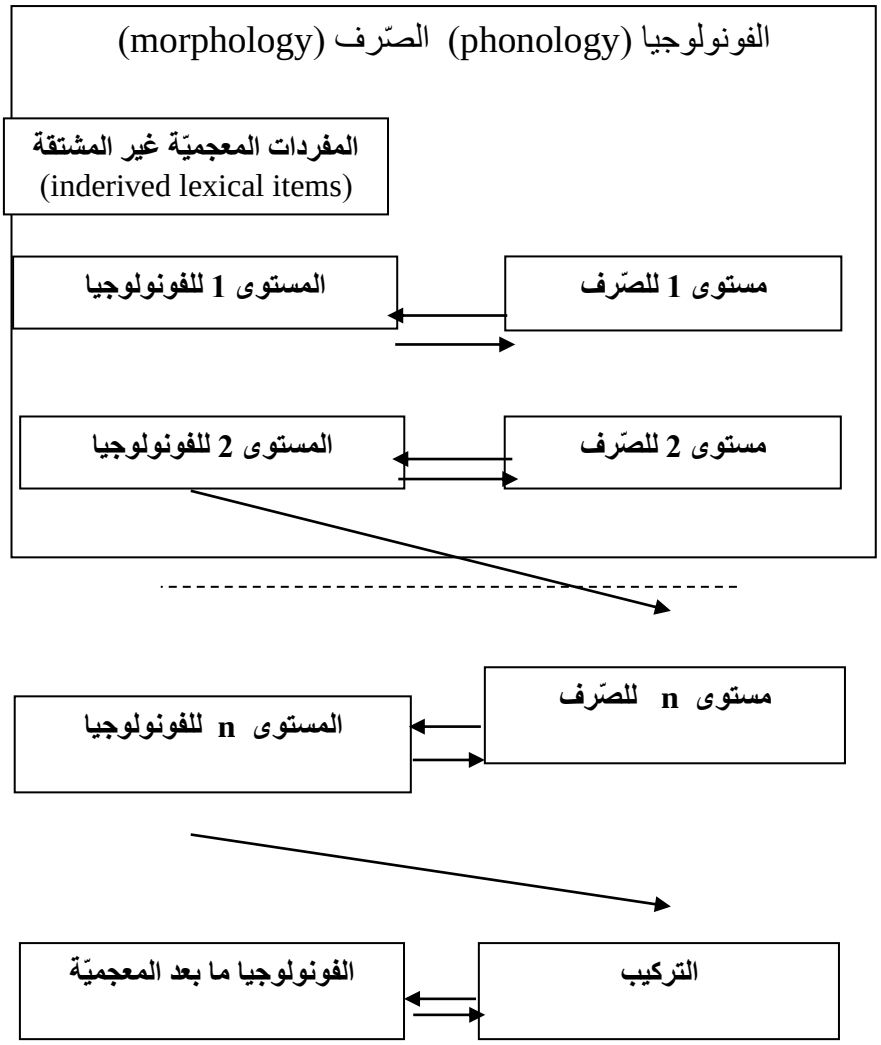

([1]) Kiparsky, P (1982): «From cyclic phonology to lexical phonology». The structure of phonological representations I, edited by Harry Van der Hulst and Norval Smith. Drodrecht: Foris, p132.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

1.3.1. القواعد المعجميّة والقواعد ما بعد المعجميّة:

أ/القواعد المعجميّة(lexical rules):

بعد اضطلاع الصّرف بتكوين أشكال متعدّدة الزّوائد (affixed formed)وأشكال مركّبة (compounded forms)تتولّى القواعد المعجميّة بالتزامها بالمكوّن المعجميّ، فهي لا تتعدّى حدود الكلمة البتّة. وتنقسم إلى نوعين[1]:

☜ قواعد تقوم بالتّعديلات الفونولوجيّة المحدثة بسبب تجاور الصّرافم (juxtaposition of morphemes):ومثال ذلك في الإنجليزيّة التّليين الغشائي (velar softening) الّذي يحدث لـ /k/ في electricعندماتلحق بها اللاّحقة /ity/ فتصير elektri[s]ity. أو التّقصير الّذي يطرأ على حركة الجذع (stem vowel)في الأفعال القويّة الّتي تتضاف إليها لاحقة الماضي مثل:feedfed←و felt←feel.

☜قواعد تقوم بتحويرات في البنية القِطَعِيَّة (segmental structure)، ويُلتجأُ إليها عندما يفشل الشّكل التّحتيّ في إيفاء الشّروط الفونوتكتيكيّة الّتي تجعل من سلسلة ما كلمة مكوّنة تكوينا صحيحا . ومثال ذلك قواعد الإقحام (epenthesis)، ونشهدها في مثل زيادة اللاّحقة /ity/ الّتي تؤدّي إلى تغيير قطعيّ كما هو الشّأن في: (saneسليم العقل،معقول)sanity← (سلامة العقل أو صحّته) / profane(دَنِس،جدّف)←profanity(التّدنيس،التّجديف) /serene(صافٍ،هادٍ)←serenity(صفاءٌ وهدوءٌ).

وتجدر الملاحظة أنّ القواعد المعجميّة لا تخصّ إلاّ السّمات التّمييزيّة للّغة، لذلك لا تحيل القواعد االفونولوجيّة على السّمات الفاضلة (phonological redundant features) أو السّمات العوض (allophonic features). ومثال ذلك في الإنجليزيّة تجهيز الحروف الأنفيّة أو الهتة (aspiration) في الحروف الإنفجاريّة المهموسة.

ب/ القواعد ما بعد المعجميّة (post-lexical rules):

بعد تطبيق كلّ القواعد المعجميّة تُقحم الكلمات في التّركيب (syntax) لتكوّن جُملا. وعندما تُشكَّل الجمل ينتفي أيّ دور للقواعد المعجميّة، إذ لم يعد لنا أيّ حاجة إليها. لكنّ انتظام الكلمات داخل الجمل يتطلّب حتما تحويرها حسب ما يفرضه التّرابط في الكلام من تغييرات تطرأ عليها. ولهذا السّبب تسمّى هذه القواعد الّتي تترجم هذا النّوع من التّغييرات والتّحويرات بالقواعد ما بعد المعجميّة.

([1]) Goldsmith, J (1990): «Autosegmental and metrical phonology». Basil Blackwell, p218.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

وتتميّز القواعد ما بعد المعجميّة عن القواعد المعجميّة بكونها ليست دوريّة في جوهرها، فهي لا تُطبّق إلاّ في حدود الكلمات (word boundaries)دون الاهتمام ببنيتها الدّاخليّة (الجذر أو الزّوائد) والتّنظيم الّذي تعتمده.

ونجد نموذجا لمثل هذه القواعد في أحد لغات البانتو (bantu) حيث تنتهي كلّ الكلمات بحركة قصيرة عندما تكون معزولة، لكنّ هذه الحركة تُطال إذا وقعت في موضع متوسّط للعبارة في الجملة كما يبدو في المثالين الآتيّين:

الكلمة معزولة	الكلمة وسط الجملة
Kuja(أكل)	kuj**aa**nama(أكل اللّحم)
guwoŋ(الثّياب)	guw**oo**mphiaŋ(الثّياب الجديدة)

وللمقارنة بين القواعد المعجميّة والقواعد ما بعد المعجميّة، يمكن إيراد الجدول[1] الآتي:

الجدول 1: الفرق بين القواعد المعجميّة والقواعد ما بعد المعجميّة

القواعد المعجميّة (Lexical rules)	القواعد ما بعد المعجميّة (Post-lexical rules)
* تُطبَّق داخل الكلمة فقط	* تطبّق داخل الكلمة أو في حدود الكلمات
* ميّالة إلى الاستثناءات	* لا تشتمل على استثناءات
* تتطلّب معطيات صرفيّة	* تتطلّب معطيات تركيبة أو معطيات لا نحويّة (no grammatical)
*يجب أن تكون محافظة على البنية	*لا تحافظ على البنية بالضّرورة
* لا تمنع الوقفات تطبيقها	*يمكن للوقفات (pauses) أن تمنع تطبيقها
* تُطبَّقُ أوّلا	* تطبّق فيما بعد

([1])katamba, F (1993) "An introduction to phonology". Longman, p275 .

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

2.3.1. ترتيب المستويات:

تُطبَّق القواعد المعجميّة داخل الكلمات فقط. وتختصّ هذه القواعد بالدّوريّة (cyclicity). وتتجلّى المظاهر الدّوريّة لهذه القواعد في تطبيقها في مستويات متعدّدة للكلمة. ويشكّل مستوى الأسّ المستوى الأوّل. وتمثّل أقرب الزوائد إلى الأسّ المستوى الثّاني لتطبيق القواعد. ثمّ تُطبَّق القواعد المعجميّة في الزّوائد الّتي تكون أبعد من هذه الأخيرة عن الأسّ، وهي تمثّل المستوى الثّالث. ويمكن أن نمثّل ذلك في الرّسم التّجريديّ الآتي:

الرّسم 2: دوريّة القواعد المعجميّة

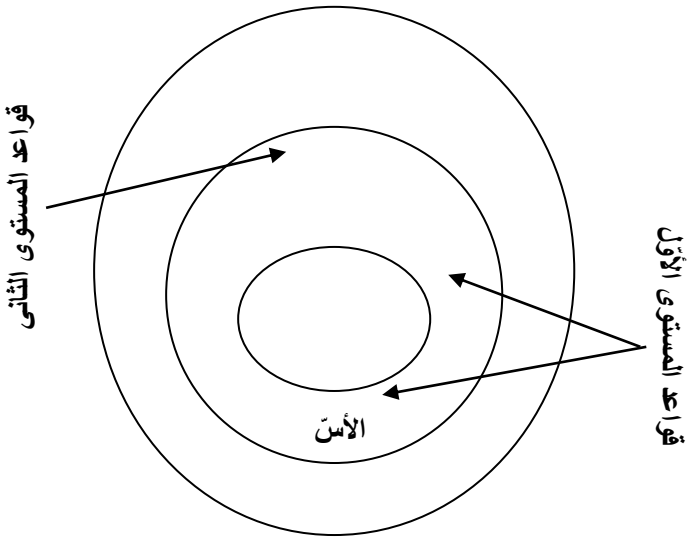

تختصّ قواعد المستوى الأوّل بقدرتها على تحوير البنية النّاجمة عن العمليّات الصّرفيّة للمستوى الأوّل فقط. ولذلك تميل زوائد المستوى الأوّل إلى التّسبّب في تحويرات في الأُسِّ (the base) الذي أُلصِقَت به. أمّا قواعد المستوى الثّاني، فهي تغيّر البنية النّاجمة عن الزّوائد الّتي أُضيفَت إليها فقط. ولهذا السّبب تكون زوائد المستوى الأوّل أكثر خصوصيّة من زوائد المستوى الثّاني. ويعني هذا القول أنّ كلّ نوع من القواعد يُطَبَّقُ في مستوى واحد. ولا يمكن لقواعد المستوى الثّاني أن تُطَبَّقَ قبل قواعد المستوى الأوّل، لأنّ الأولويّة دائما للقاعدة الأكثر تخصيصا.

على هذا الأساس يبدو لنا أنّ الصّرف والمعجميّة يُطبّقان ترادُفيّا (أي الواحد خلف الآخر) فبعد كلّ قاعدة لتكوين الكلمة يُعادُ تطبيق القواعد الفونولوجيّة المعجميّة. وينتج عن ذلك تطبيق دوريّ للقواعد الفونولوجيّة. ويمكن أن نوضّح ذلك بالرّسم البيانيّ[1] الآتي:

([1])Kaisse, E, M: «Lexical phonology». http://www.ling.fju.edu.tw/phono/le.htm

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

الرّسم 3: التّطبيق التّرادفيّ للصّرف والمعجميّة

الدّور 1 : الأسّ (يكون مأخوذا من المعجم)

الدّور 2 : [الأسّ] Y] القاعدة الأولى لتكوين الكلمة

[الأسّ] Y] `القاعدة الفونولوجيّة"أ"

[الأسّ] Y] ``القاعدة الفونولوجيّة"ب"

الدّور 3 :[[الأسّ]Y]`` Z] القاعدة الأولى لتكوين الكلمة

[[الأسّ] Y]``]Z[` القاعدة الفونولوجيّة"أ"

[[الأسّ] Y]``]Z[`` القاعدة الفونولوجيّة"ب"

تكمن أهمّية قواعد تكوين الكلمة والقواعد الفونولوجيّة الدّوريّة في تنبُّئها بإمكانيّة إيجاد قواعد تكوين كلمة تطبيقها مشروط بأولويّة تطبيق القاعدة الفونولوجيّة، كما يبدو في مثال اشتقاق مؤنّث سفير "ambassadrice" من نظيره "ambassadeur" المُشتقّ بدوره من "ambassade" قاعدة تكوين الكلمة المناسبة تُعوِّض اللاّحقة "–eur" بـ "rice" عندما يُخْتَم الأُسُّ بـ /d/ أو /t/:

الرّسم 4:دوريّة قواعد تكوين الكلمة والقواعد الفونولوجيّة

الدّور 1 : [ambassadə]

الدّور 2 : [[ambassadə]eur] زيادة eur–

↓

ø سقوط الشوا

الدور 3: [[[ambassad]rice]] زيادة rice–

تتبيّن القاعدة الفونولوجيّة المهمّة في هذا المثال في سقوط الشوا [ə]الّتي ينجرّ عنها انتهاء الجذع (the stem) "ambassad" بحرف لثويّ غلقيّ (alveolar obstruent). وهو إجراء فونولوجيّ ناجم عن متطلّبات زيادة اللاّحقة "rice–".ويعكس هذا المثال والرّسم البيانيّ السّابق ضرورة تطبيق القواعد الفونولوجيّة قبل تطبيق القواعد الصّرفيّة.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

إذن، تتّسم القواعد المعجميّة بالدّوريّة. وهي تعكس مبدأ ترتيب القواعد الفونولوجيّة في مستويات متراتبة (hierarchical). إذ يخضع تطبيق هذه القواعد لشرط الدّور الصّارم (strict cycle condition). ويحيل هذا الشرط على أنّ القواعد الفونولوجيّة الدّوريّة الماثلة في تغيير السّمات تُطبّق في مجالات الاشتقاق فقط. وذلك باعتبار أنّ المجال يمكن أن يكون مشتقّا (derived)إمّا صرفيّا أو فونولوجيّا. ففي المثال الّذي قدّمناه اشتُقّت الكلمة الهَدَفُ بتطبيق قاعدة صرفيّة.

ويمثّل شرط الدّور الصّارم قيدا قويّا على تجريد الأشكال العميقة (أو التّحتيّة). فعلى سبيل المثال يمكننا أن نقصي مبدئيّا الاقتراح بأنّ الشّكل العميق لـ [c'ile] chileفي البولنديّة (Polish)يمكن أن يكون /kile/. ويعود ذلك إلى أنّ التّحنيك الغشائيّ (velar palatalization) المُمَثّل للقاعدة المُحقِّقة لتغيير k بـ ʧ< k هو تغيير دوريّ. ولهذا السّبب لا يمكن تطبيقها في المجالات غير المشتقّة. وبناء على ذلك الـ /k/ العميقةلـ /kile/ ستكون [k] في البنية السّطحيّة. ولذلك يجب أن نفترض بأنّ الشّكل العميق هو /ʧile/. وهكذا يكون تجريد الأشكال التحتيّة مُقيَّدا دائما.

ولا يقتضي شرط الدّور الصّارم عدم إمكانيّة تطبيق القواعد الدّوريّة في المجالات غير المشتقّة. وهكذا فإنّ مثل هذه المجالات يمكنها فقط، أن تضيف معلومات. على سبيل المثال ما دامت قواعد التّقسيم المقطعيّ وقواعد النّبر لا تضيف إلاّ معطيات نغميّة فقط، يمكنها إذن أن تُطبَّق في الدّور الأوّل.

وتُطبَّق أيضا القواعد القِطَعِيّة في الدّور الأوّل وتضيف تخصيصات إلى بعض السّمات. فالتّماثل الأنفيّ في الإنجليزيّة يقتضي بأن يكون للحرف الأنفيّ N غير المخصَّص تحتيّا موضع النّطق نفسه كما هي الحال فيdamp, end, thank.وتجدر الملاحظة بأنّ تطبيق قواعد الزّيادة في البنية لا تُنتِج مجالات مشتقّة. بطريقة أخرى تُطبَّق كلّ القواعد الدّوريّة على نحو غير صحيح في الدّور الأوّل، لأنّ قواعد التّقسيم المقطعيّ تُطبَّق هي أيضا في هذا الدّور.

وتشير أدبيات المسألة إلى أنّ مستويات أو أدوار(cycles) تطبيق القواعد المعجميّة تتراوح في الإنجليزيّة بين مستويين أو أربعة مستويات. وقد خُصِّص المستوى الأوّل حسب هال وموهنان (Halle and Mohnan1985)[1]إلى الاشتقاق(derivation)والتّصريف غير النّظاميّ(irregular inflexion)،في حين خُصِّص المستوى الثّاني للاشتقاق فقط. ويُعنى المستوى الثّالث بالتّركيب (compounding)أمّا المستوى الرّابع، فهو يهتم بالتّصريف النّظاميّ (regular inflexion).ولمزيد توضيح هذه المستويات يمكننا أن نبيّن مجالات تطبيق قواعد المستوى الأوّل والمستوى الثّاني في الجدول الآتي:

([1]) Halle and Mohnan, K. P (1985): «Segmental phonology of modern English». Linguistic Inquiry, N 16, pp 57-116.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

الجدول 2: مستويات تطبيق القواعد المعجميّة

المستوى الأوّل	المستوى الثاني
تشتمل الزّوائد على:,ion– ,ate– –ity, –ic, sab–, de–, in–	تشتمل الزّوائد على: ful– ,ly– –some, –ness, re–, un–, non–
الزّوائد المتسبّبة في تغيير موضع النّبر: مثال: **pho**tograph→photo**graph**ic –ic, –ity, –al, –ate	الزوائد غير المتسبّبة في تغيير موضع النّبر: مثال: **re**venge→**re**vengeful –er, –ful, –ly, ness
التّقصير الثّلاثي المقاطع(trisyllabic shortening): بعض الزّوائد يمكن أن تؤثّر في موضع النّبر وأن تؤدّي إلىتغيير بعض القطع في الكلمة معا. de**vi**ne →**de**vinity	اللاّتقصير الثّلاثي المقاطع (No trisyllabic shortening): leader → leaderless
التماثل الأنفيّ(nasalassimilation): in + legal → illegal	كبح التّماثل الأنفيّ: un + ladylike → unleadylike
الزّوائد الّتي يمكن أن ترتبط بالأسّ: re – mit , de – duce	الزّوائد الّتي ترتبط بالكلمات فقط: re – open , de – regulate
الزّوائد الأقلّ إنتاجيّة والأكثر استثناء: –t (simple past): learnt, dreamt	الزّوائد الأكثر إنتاجيّة والأقلّ استثناء: –ed : look →looked –est : long →longest re– : play →replay

3.3.1. شرط المكان الآخر:

بما أنّ الفونولوجيا المعجميّة ترتكز على تطبيق القواعد المعجميّة بصفة دوريّة، فإنّ ذلك قد دعا كيبارسكي إلى الاشتراط بأن يخضع تطبيق قواعد المستوى الأوّل والمستوى الثاني للترتيب. وتعود ضرورة الترتيب إلى وجوب تفادي تداخُل القواعد. ويُسمّى المبدأ الذي اعتمده كيبارسكي لتحقيق ذلك **شرط المكان الآخر**(elsewhere condition)[1]. ويتمثّل المبدأ في الآتي:

([1]) كيبارسكي أوّل من صاغ هذا المبدأ العامّ. وكان ذلك سنة 1973 في مقال له بعنوان "Elsewhere in phonology"، لكنّ كوتسوداس وآخرون (Koutsoudas et al 1974)اهتموا به وناقشوه عند تناولهم موضوع ترتيب القواعد الفونولوجيّة وتطبيقاتها.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

إذا تنافست قاعدتان اثنتان في المجال نفسه،
تُطَبَّقُ القاعدة الأكثر تخصيصا أوّلا موقِفَة القاعدة الأكثر عموميّة

ومثال ذلك قاعدة صياغة الجمع النّظاميّ (regular plural) التي تضيف "s–" في آخر الأسماء لتصبح في صيغة الجمع. وهي قاعدة تنتمي إلى قواعد المستوى الثاني، ويتم إيقافها من قبل قواعد المستوى الأوّل التي تشكّل صيغ الجمع غير النّظاميّ (irregular plural)، مثل اللاحقة "ren–" في"children" (أطفال) و "i–" في "cacti" (صبّار في صيغة الجمع) و "a–" في "addenda" (جمع إضافة).

ونلاحظ الشيء نفسه بالنّسبة إلى صياغة الماضي في الإنجليزيّة، إذ تسبق قواعد صياغة الماضي غير المنتظم قواعد صياغة الماضي المنتظم الذي ينتهي باللاّحقة "ed–". لذلك تنتمي القواعد الأولى إلى قواعد المستوى الأوّل. أمّا القواعد الثانية، فهي تنتمي إلى المستوى الثاني.

وتظهر أهمّية شرط المكان الآخر في أمثلة الزّيادة الصّفر (zerosuffixixation) حيث تُغيّر الكلمة صنفها دون إضافة أيّ زائدة، كما هي الحال في:

الفعل	الاسم
chair	chair
man	man
police	police

ويتبيّن من هذه الأمثلة أنّ شرط المكان الآخر يعين على ترتيب القواعد المعجميّة بالنّسبة إلى الكلمات غير المشتقّة الّتي تمثّل المُدخل وتظهر في المُخرج أيضا.

2. الفونولوجيا المعجميّة في العربيّة:

يُفضي بنا العرض السّابق للنّظريّة إلى الاستنتاج بأنّ القواعد المعجميّة دوريّة، فمُخرَج كلّ مجموعة من قواعد تكوين الكلمة يخضع للقواعد الفونولوجيّة لهذا المستوى. ثمّ تُطبَّق فيما بعد القواعد المعجميّة فقط. ويُحدِّد ترتيب المستويات تتالي العمليات الصّرفيّة في تكوين الكلمة. لذلك يسبق المستوى الأوّل للقواعد المعجميّة المستوى الثّاني لها، كما تسبق القواعد المعجميّة القواعد ما بعد المعجميّة التي تتّسم باللاّدوريّة.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

ويجدر بنا على هذا الأساس أن نحدّد القواعد المعجميّة ونُعيّن مستوياتها أوّلا، ثمّ نحدّد القواعد ما بعد المعجميّ ثانيا لنُطبّق الفونولوجيا المعجميّة على العربيّة.

1.2. القواعد المعجميّة في العربيّة:

1.1.2. القواعد المعجميّة في الأفعال:

تنقسم القواعد المعجميّة إلى أكثر من مستوى، وذلك حسب ما تفرضه من خصائص كلّ لغة. لكن لا تُحَدَّد مستويات كلّ اللّغات بأقلّ من مستويين. وسنسعى في هذا العنصر إلى توضيح القواعد المعجميّة للمستويين الأوّل والثّاني في الأفعال العربيّة.

1.1.1.2. قواعد المستوى الأوّل:

سبق أن ذكرنا أنّ القواعد تتّسم عموما بالدّوريّة، وتمثّل القواعد المُطبَّقة في الجذر قواعد المستوى الأوّل. وبناء على ذلك تتمثّل قواعد المستوى الأوّل في الأفعال العربيّة في القواعد الآتية:

أ/ الزّيادة الصّفر (zero affixation):

تُجسّد الزّيادة الصّفر إحدى قواعد المستوى الأوّل في بناء الأفعال الّتي تمثّل نوعا خاصّا مثل الأفعال الجامدة وأسماء الأفعال. فصِيَغ هذين الصّنفين من الأفعال تتميّز بكونها لا تتعرّض إلى التّغيير أيّا كان الضّمير الّذي أُسنِدت إليه. وذلك على خلاف الأفعال المتصرّفة الّتي تشهد صيغها تغييرا بمجرّد إسنادها إلى ضمائر مختلفة. وحتّى إن اتّفقت صيغ هذه الأفعال في بُناها، فذلك من محض الصّدفة، لا تطبيقا لقاعدة صرفيّة معيّنة. ويمكن أن نوضّح ذلك بإيراد الأمثلة الآتية:

فعل جامد	فعل متصرّف
هَبْ (فعل أمر جامد)	هَبْ (فعل أمر مشتقّ من وَهَبَ وأصله اوْهَبْ)
تَعَالَى (فعل أمر جامد)	تَعَالَ (فعل أمر مشتقّ من تعالَى)
تَبَارَكَ (فعل مَاضٍ جامد)	تَبَارَكَ (فعل ماضٍ مشتقّ من يَتَبَارَك)

اسم فعل	فعل متصرّف
هَاتِ (اسم فعل)	هَاتِ (فعل أمر مشتق من هَيَتَ)

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

تُبيّن الأمثلة المُقَدَّمة أنّ صيغ الأفعال الجامدة وصيغ أسماء الأفعال صيغ لا متغيّرة. أمّا صيغ الأفعال المتصرِّفَة، فهي صيغ متغيّرة. وقد تمّ الحصول عليها بتطبيق قواعد فونولوجيّة خضعت لها البنى التّحتيّة لهذه الصّيغ، لتكون على الصّورة الّتي وردت عليها. ومن هذا المنطلق تمثّل الأفعال الجامدة وأسماء الأفعال قواعد المستوى الأوّل، لأنّها تُصَاغُ قبل الأفعال المُتصرِّفَة. وهي تمثّل الزّيادة الصّفر في صياغة القواعد.

ب/ الصّرافم المرتبطة بالفعل (bounded morphemes):

*زيادة نون ساكنة أو نون مضعّفة في آخر فعل الأمر أو الفعل المضارع ".نْ" أو "– نَّ" ليكون فعلا مؤكّدا. ولا يكون لهذه الزّائدة أيّ معنًى خارج هذه العلاقة. وتنتمي قواعد زيادة نون التّوكيد إلى أفعال الأمر والأفعال المضعّفة، لأنّها تمثّل الصّنف الأقلّ شيوعا مقارنة بالأفعال غير المؤكّدة كما تبيّن الأمثلة الآتية:

نوع الفعل / الزمان	فعل غير مؤكّد	فعل مؤكّد بنون ساكنة	فعل مؤكّد بنون مضعّفة
الأمر	اجْتَهِدْ	اجْتَهِدَنْ	اجْتَهِدَنَّ
المضارع	تَجْتَهِدُ	تَجْتَهِدَنْ	تَجْتَهِدَنَّ

*زيادة سين الاستقبال /sa/ في مستَهلّ الأفعال المُصرَّفَة في المضارع المرفوع، وذلك للدّلالة على المستقبل. ويُلاحَظ في هذه السّابقة أنّها لا تُضاف إلاّ إلى الأفعال المُصَرَّفة في المضارع المرفوع. كما يبدو في الأفعال الآتية:

الفعل في المضارع المرفوع	الفعل في المستقبل
يَذْهَبُ	سَيَذْهَبُ
يَنْجَحُ	سَيَنْجَحُ
يَعُودُ	سَيَعُودُ

*زيادة نون /n/ وسط الفعل للدّلالة على المطاوعة. وتُضاف هذه النّون للأفعال المُصَرَّفَة في الماضي والمضارع على حدّ السّواء. وما يجعلها مميَّزَة هو اختصاصها بالمطاوَعَة. وهناك من يسمّيها الزّائدة الانعكاسيّة (reflexive affix)[1]. ونقدّم في يلي مثالين، أحدهما يخصّ الأفعال الثّلاثيّة المزيدة، ويشير الآخر إلى الأفعال الرّباعيّة المزيدة:

([1]) Mc Carthy, J. (1981): «A prosodic theory of nonconcatenative morphology». Linguistic Inquiry, Vol 12, N 13, pp 373-418.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

	فعل غير مطاوع	فعل مطاوع
ثلاثي	قَلَبَ	انْقَلَبَ
رباعي	حَرْجَمَ	احْرَنْجَمَ

ج/ التّغييرات الحركيّة (vowel changements):

*نشهد التّغييرات الحركيّة على نحو ملحوظ في الأفعال اللاّزمة الدّالة على العيوب أو الصّفات. ففي مثل هذه الأفعال يخصّ وزن "فَعَل" في الأفعال الثّلاثيّة المجرّدة الأفعال المتعدّية، أمّا إذا تغيَّرت حركة عينه فيُصبح فعلا لازما، كما تبيّن الأمثلة الآتي:

الفعل المتعدّي	الفعل اللاّزم
أَدَمَ /ʔad**a**ma/: "الخُبْزَ خَلَطَهُ بالإِدَامِ/ أَهْلَهُ: صارَ لَهُمْ أُسْوَة "	أَدُمَ /ʔad**u**ma/ اسْمَرَّ أَيِمَ/ʔad**i**ma/
حَسَبَ/ħas**a**ba/: "الشّيءَ: عَدَّهُ"	حَسُبَ /ħas**u**ba/: "كان ذا حَسب أو كرم" حَسِبَ/ħas**i**ba/: "ظنّ"
طَهَرَ /tˤah**a**ra/: "فُلاَنًا: أَبْعَدَهُ"	طَهُرَ/tˤah**u**ra/: "ضدّ نَجُسَ"

*تُلاحَظُ التّغييرات الحركيّة أيضا في الأفعال المَبنِيّة للمجهول. فلدّلالة على أنّ الفعل مَبنِيّ للمجهول، وليس مبنيّا للمعلوم، تُبْدَلُ فتحة عينه بكسرة كما تُوضّح الأمثلة الآتية:

فعل مبنيّ للمعلوم	فعل مبنيّ للمجهول
كَتَبَ /k**a**t**a**ba/	كُتِبَ /k**u**t**i**ba/
رَفَضَ /r**a**f**a**dˤa/	رُفِضَ /r**u**f**i**dˤa/

د/ تحوير بنية (structure transformation):

*تتعرّض صيغ الأمر للأفعال غير السّالمة إلى عمليات فونولوجيّة تجعل بنيتها السّطحيّة مختلفة عن البنى السّطحيّة لأفعال الأمر من السّالم علىالرّغم من اشتراكهما في البنى العميقة. ولمّا كانت هذه الصّيغ محلّ إِخْطَاء عند المتعلّمين اليانعين، فإنّه يمكن إدراجها ضمن قواعد المستوى الأوّل:

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

الجدول 3: تحوير البنية في صيغ الأمر للأفعال غير السّالمة

صيغ الأمر للأفعال السّالمة	صيغ الأمر للأفعال غير السّالمة	
اِفْتَحْ اِفْتَحِي اِفْتَحَا اِفْتَحُوا اِفْتَحْنَ	مثال واوي	عِدْ عِدِي عِدَا عِدُوا عِدْنَ
	أجوف واوي	قُلْ قُولِي قُولاَ قُولُوا قُلْنَ
	ناقص يائي	اجْنِ اجْنِي اجْنِيَا اجْنُوا اجْنِينَ
	لفيف مفروق "وَلِيَ"	لِ لِي لِيَا لُوا لِينَ
	مهموز الفاء	كُلْ كُلِي كُلاَ كُلُوا كُلْنَ

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

	مهموز العين	سَلْ سَلِي سَلاَ سَلُوا سَلْنَ

يتّضح من الجدول أنّه على الرّغم من اختلاف العمليّات الفونولوجيّة الّتي تعرّضت لها الأفعال غير السّالمة عن بعضها بعضا، فإنّها تبقى استثناء مقارنة بصيغ الأمر من الأفعال السّالمة الّتي تحافظ دائما على وزن "افْعَلْ" ولا يطرأ عليها أيّ تغيير في البنيتين السّطحيّة والعميقة.

2.1.1.2. قواعد المستوى الثّاني:

تختصّ قواعد المستوى الثّاني بعدم اشتمالها على استثناءات - فهي نظاميّة إلى حدّ ما - وبإمكانيّة التّنبُّؤِ بها. ومن أمثلة هذه القواعد في الأفعال العربيّة:

*زيادة حروف المضارعة (ء، ن، ي، ت) في مستَهلّ الأفعال المُصَرَّفَة في الماضي للدّلالة على أنّها مُصَرَّفَة في المضارع كما تبيّن الأمثلة الآتية:

	الأفعال المُصَرَّفَة في الماضي	**الأفعال المُصَرَّفَة في المُضَارع**
أنا	ذَهَبْتُ	**أَذْهَبُ**
نحن	ذَهَبْنَا	**نَـذْهَبُ**
أنتَ	ذَهَبْتَ	**تَـذْهَبُ**
هو	ذَهَبَ	**يَـذْهَبُ**

تختصّ هذه السّوابق (prefixes) بكونها زوائد نظاميّة لا تشهد أيّ تغيير، إذ تخضع لها كلّ الأفعال المُصرَّفة في المضارع.

*زيادة لواحق المضارعة عند تصريف الفعل في المضارع. وهي زيادة لا تخصّ كلّ الضّمائر، وإنّما تقتصر على ستّة منها:

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

الضّمائر	الفعل مُصَرَّف في المضارع
أنتِ	تَذْهَبِـينَ
أنتما	تَذْهَبَانِ
أنتنّ	تَذْهَبْنَ
هما	تَذْهَبَانِ
هم	يَذْهَبُونَ
هنّ	يَذْهَبْنَ

*زيادة صرافم في شكل ضمائر في آخر الأفعال المُصَرَّفة في الماضي:

الضّمائر	الفعل في الماضي
أنتَ	ذَهَبْتَ
أنتِ	ذَهَبْتِ
أنتما	ذَهَبْتُمَا
أنتم	ذَهَبْتُمْ
أنتُنّ	ذَهَبْتُنَّ
هي	ذَهَبَتْ
هما (♂)	ذَهَبَا
هما (♀)	ذَهَبَـتَا
هم	ذَهَبُوا
هنّ	ذَهَبْنَ

تجدر الإشارة إلى أنّ زيادة هذه اللّواحق يمكن أن يؤثّر في مواضع النّبر، فيتغيّر مكانه من مقطع إلى آخر. لكنّ هذا التّغيّر لا يعود إلى اللّواحق في حدّ ذاتها، وإنّما يقترن بٱلتزام مجال النّبر بالمقاطع الثّلاثة من الآخر سواء أأضيفت إلى الكلمة لواحق أم لا. وذلك على عكس ما شهدناه في اللّغات الّتي يكون فيها النّبر حرّا (free stress)، فتتأثّر مواقعه باللّواحق القويّة (strongsuffixes) مثل "ity–" و "ic–" في الإنجليزيّة. وهي لواحق تتميّز باستقطابها للنّبر، ليكون في المقطع السّابق لها مباشرة. كما تتأثر مواقعه باللّواحق الضّعيفة (weaksuffixes) مثل "al" و "ate" في الإنجليزيّة الّتي تستقطب النّبر ليكون في المقطع السّابق لها مباشرة فقط إذا كان مقطعا ثقيلا. وإذا كان المقطع السّابق لهذه اللّواحق مقطعا خفيفا، فهي تغيّر النّبر في المقطع الثّاني على يسارها. ولا يبدو لنا ذلك في العربيّة لأنّ النّبر فيها قارّ.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

*زيادة حروف الزّيادة للأفعال المجرّدة لبناء صيغ الأفعال المزيدة:

الأفعال المجرّدة	الأفعال المزيدة
خَطَرَ	أَخْطَرَ
سَبَقَ	سَابَقَ
غَلَفَ	غَلَّفَ /ʁallafa/
جَذَبَ	تَجَاذَبَ /**ta**ʒa**a**ðaba/

جَمَعَ اجْتَـمَعَ /**ʔi**ʒ**ta**maʕa/

خَضِرَ اخْضَـرَّ /**ʔi**xdˁar**r**a/

غَفَرَ **اسْتَـ**غْفَرَ

حَدِبَ احْدَوْدَبَ

خَضِرَ اخْضَـارَّ/**ʔi**xdˁa**a**r**r**a/

زَعْزَعَ **تَـ**زَعْزَعَ

حَرْجَمَ احْرَنْـجَمَ

2.1.2. القواعد المعجميّة في الأسماء العربيّة:

1.2.1.2. قواعد المستوى الأوّل:

قواعد المستوى الأوّل في الأسماء مُنَاظِرَة لقواعد المستوى الأوّل في الأفعال. فهي تتّسم بالدّوريّة وتلتصق بالأسّ:

أ/ الزّيادة الصّفر:

*الأسماء الّتي تؤنّث وتُذكّر: يوجد في العربيّة أسماء متماثلة في صيغها تماثلا تامّا، وتُطلَق على المؤنّث والمذكّر في الوقت نفسه، كما يبدو في الجدول الآتي:

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

الأسماء المذكّرة	الأسماء المؤنّثة
طريق	طريق
حال	حال
عَضُد	عَضُد
لِسَان	لِسَان
دَلْو	دَلْو
سُوق	سُوق

الأصل أن يكون الانتقال من مقولة إلى مقولة أخرى بزيادة صرافم، لكن تختصّ هذه الأسماء بعدم التّمايُز فيما بينها لتدُلّ على المذكّر والمؤنّث على حدّ السّواء.

*الصّفات الّتي تُؤنّث وتُذكَّرُ: شأنها شأن الأسماء. تُطلَق هذه الصّفات على المؤنّث والمذكّر دون تفرقة بينهما مثلما توضّح الأمثلة الآتية:

صفة مذكّرة	صفة مؤنّثة
رجل ثِقَة	امرأة ثِـقَة
رجل صَبُور	امرأة صَبُور
رجل عَلاَّمَة	امرأة عَلاَّمَة
رجل رَاوِيَة	امرأة رَاوِيَة
رجل هُمَزَة	امرأة هُمَزَة

على الرّغم من اختلاف الأسماء الّتي أُسنِدت إليها الصّفات المُقَدَّمَة في الجدول من أسماء مذكّرة إلى أسماء مؤنّثة، فإنّ الصّفات كانت متماثلة ولم تُضَف إليها زوائد، كما أنّها لم تشهد أيّ تغيير.

*الأسماء المؤنّثة الّتي لا مذكّر لها: من المُفتَرض أن يكون للأسماء صيغ للمذكّر وتُضاف إليها تاء التأنيث لتصبح مؤنّثة، لكن هناك أسماء تلتزم بصيغة واحدة وتكون مؤنّثة وليس لها مذكّر:

بئر	حرب	شمس
إصبع	دار	فخذ
عين	جهنّم	قوس
عصا	رحى	قدم

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

*المؤنّث بتاء غير زائدة: في التّأنيث النّظاميّ تُزَاد التّاء للتّأنيث، لكن تنفرد بعض الأسماء بتاء غير زائدة:

الاسم دون تـاء	الاسم بتـاء غير زائدة
فَاطِمٌ: مُؤنّث: التي فُطِمَ ولدها عنها	**فَاطِمَة**: التي فُطِمَ وَلَدُهَا عنهَا
طَلْحٌ: جمع طَلْحَة: شجر عظيم من شجر العضاه ترعاه الإبل	**طَلْحَة**: شجر عظيم من شجر عظيم من شجر العضاه ترعاه الإبل: الواحدة من طَلْح

ب/ الصّرافم المرتبطة بالاسم:

عادة ما تُزَادُ الصّرافم إلى الأسماء بشكل نظاميّ، لكنّ الأسماء الّتي سنُورِدُها في هذا العنصر من المقال تُمثّل استثناءات في الأسماء النّظاميّة.

*زيادة ألف مقصورة في آخر الاسم للدّلالة على المؤنّث.

المذكّر	المؤنّث
Ø	حُبْلَى
سَكْران	سَكْرَى
عَطْشَان	عَطْشَى

*زيادة فتحة طويلة وهمزة للدّلالة على المؤنّث:

المذكّر	المؤنّث
أبيض	بيضاء
Ø	نُفَسَاء
عقرب	عَقْرَبَاء
أَصْحَر	صَحْرَاء

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

*زيادة التاء للوَحْدَةِ لا للتّأنيث، وتمثّل هذه الأسماء استثناء:

التّاء للوَحْدَة	الجمع
قَمْحَـةٌ	قَمْحٌ
عْنَبَـةٌ	عِنَبٌ
زَهْرَةٌ	زَهْرٌ
بَنَفْسَجَـةٌ	بَنَفْسَجٌ

*زيادة التّاء للمبالغة:

عَلاّمـةٌ
نَـابِغَـةٌ
دَاهِيَـة

*زيادة فتحة طويلة وتاء مفتوحة للدّلالة على جمع الجمع:

	الجَمْعُ جَمْعُ الجَمْعِ
بُيُوت	بُيُوتَـاتٌ
رِجَال	رِجَالاَتٌ
صَوَاحِبٌ	صَوَاحِبَاتٌ

*زيادة واو ونون للدّلالة على جمع الجمع:

الجمع	جمع الجمع
أفَاضِل	أَفَاضِلُونَ

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

*زيادة تاء مربوطة للمصدر لصياغة اسم المرّة:

المصدر	اسم المرّة
نَصْر	نَصْرَةٌ
فَرَحٌ	فَرْحَـةٌ
إِكْرَامٌ	إِكْرَامَةٌ

*زيادة تاء مربوطة للثّلاثيّ للدّلالة على اسم الهيئة:

الفعل	اسم الهيئة
جَلَسَ	جِلْسَة

*زيادة تاء مربوطة للفعل المثال الواويّ الماضي عوضا عن الواو لصياغة مصدره:

المثال الواويّ في الماضي	مصدر المثال الواويّ
وَثِقَ	ثِقَةٌ
وَزَنَ	زِنَـةٌ
وَرِثَ	رِثَةٌ

*زيادة ميم للفعل لصياغة المصدر الميميّ:

الفعل	المصدر الميميّ
كَتَبَ	مَـكْتَبٌ
وَرَدَ	مَـوْرِدٌ
انْطَلَقَ	مُـنْطَلَقٌ

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

*زيادة ياء مشدّدة وتاء مربوطة لصياغة المصدر الصّناعيّ:

اسم جامد أو اسم مشتقّ	المصدر الصّناعيّ
إنْسَانٌ	إنْسَانِـيّة
وَطَنٌ	وَطَنِيَّةٌ
مَفْهُومٌ	مَفْهُومِيَّةٌ

ج/ الصّيغ غير النّظاميّة لبعض الأسماء:

نقصدبالصّيغ غير النّظاميّة تلك الأسماء الّتي لا تُصَاغُ بالاشتقاق فتختلف صيغها بعضها عن بعض، لا في عدد المقاطع ونوعيّتها فقط، وإنّما تختلف أيضا في الحروف المُكوّنة لها، كما يبدو في الأمثلة الآتية:

*المؤنّث المختلف عن مذكّره:

المذكّر	المؤنّث
رجل	امرأة
أب	أمّ
ديك	دجاجة

*اسم الجمع المختلف عن المفرد:

المفرد	اسم الجمع
جنديّ	جيش
رجل	قوم
امرأة	نساء
فرس	خيل

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

أسماء متماثلة في صيغها، لكن منها ما هو متصرّف، وتمّ الحصول على صيغته المُقَدَّمَة بتَعرُّضه إلى العمليّات الفونولوجيّة. فمثّلت صيغته هذه البنية السّطحيّة. وذلك مقابل الأسماء الأخرى الّتي تماثلها في الصّيغة، لكنّها غير متصرّفة، أي مبنيّة. ممّا يعني أنّها تلتزم بهذه الصّيغة، وهي تمثّل بنيتها التّحتيّة (العميقة) والسّطحيّة في آن واحد كما توضّح الأمثلة الآتية:

الاسم غير المُتَصَرِّف	الاسم المُتَصَرِّف
هذا: اسم إشارة للقريب المذكّر	هَذَا: يَهْذُو هَذْوًا فلانا بالسّيف: قطعه/ في الكلام: تكلّم بغير معقول لمرض أو غيره
أيْن: ظرف يُسأل به	أيْنَ: الحِينُ / التّعَبُ والإِعْيَاءُ

د/ التّغيير الحركيّ:

*لاحظنا هذا الإجراء الفونولوجيّ عند الانتقال من مقولة نحويّة إلى مقولة نحويّة أخرى. ويتمّ أحيانا بتغيير الضّمّة الطّويلة بكسرة طويلة:

اسم فاعل	اسم مفعول
رَسُولٌ: الّذي يُرسلُ	**رَسِيلٌ: الرّسَالة**
رَصُودٌ: ناقة ترصُدُ شُرب غيرها لتشرب بعده	**رَصِيدٌ: الذي يرصُدُ**
رَضُوعَةٌ: الّتي تُرضِعُ وَلَدَهَا	**رَضِيعَةٌ: التي ترضع أمّها**
نَقُوعٌ: الّذي يُنْقَعُ في الماء العذب البارد	**نَقِيعٌ: شراب يُتَّخَذُ من زبيب**

يُنقَع في الماء العذب البارد

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

*لئن خصّ النّوع الأوّل من التّغييرات الحركيّة أمثلة تعكس الانتقال من مقولة نحويّة إلى أخرى، فإنّ هذا النّوع يخصّ مقولة بعينها، وهي الأسماء الثّلاثيّة المجرّدة، كما تبيّن الأمثلة الآتية:

الأسماء الثلاثيّة المجرّدة	أوزانها المُبيّنَة لتغييراتها الحركيّة
رَكْبٌ	فَعْلٌ
بَطَلٌ	فَعَلٌ
عَضُدٌ	فَعُلٌ
كَبِدٌ	فَعِلٌ
قُفْلٌ	فُعْلٌ
عُنُقٌ	فُعُلٌ
جِذْرٌ	فِعْلٌ
عِنَبٌ	فِعَلٌ
إِبِلٌ	فِعِلٌ

هـ/ تحوير بنية الاسم:

يخصّ هذا النّوع من التّغييرات صيغ جموع التّكسير. وهي جموع لا تُصاغ بزيادة صرفم على صيغة المفرد، وإنّما بتغيير بنيته. والمُلاحَظ أنّ تغيير بنية المفرد لا تتمّ على نحو مُوحّد. فمرّة تكون بإسقاط حرف "تُخْمَةٌ ← تُخَمٌ"، أو حركة "رَسُولٌ ← رُسُلٌ". ومرّة أخرى تكون بتغيير الحركات "أَسَدٌ ← أُسْدُ". ويكون أيضا بزيادة حرف "فِلْمٌ ← أَفْلاَمٌ":

المفرد	جمع التّكسير
قَلْبٌ	قُلُوبٌ
قَلَمٌ	أَقْلاَمٌ
قِيمَةٌ	قِيَمٌ
مِصْبَاحٌ	مَصَابِيحُ
صَحِيفَةٌ	صُحُفٌ
وَثَنٌ	وُثُنٌ

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

2.2.1.2. قواعد المستوى الثاني:

تتميّز قواعد المستوى الثّاني في الأسماء بالانتظام وبقدرة المُتعلِّم على تطبيقها دون عسر. وذلك لقابليّتها للتّنبُّؤِ. فهذه القواعد لا تُجْرَى في الأُسّ، وإنّما في الزّوائد الملتصقة به.

أ/ الصّرافم المَزِيدَة للاسم:

يمكن أن تكون هذه الصّرافم في حدود الاسم، ويمكن أن تكون بين المكوّنات الأصليّة للأسّ. ويمكن إدراج هذا النّوع من الزّيادة ضمن قواعد المستوى الثّاني، لأنّ العربيّة لغة سامية تستند إلى الجذور لا الإساس من ناحية، ولإمكانيّة التّنبُّؤِ بها من ناحية أخرى.

*زيادة تاء التأنيث لصيغ الأسماء المذكّرة:

الأسماء المذكّرة	الأسماء المؤنّثة
راقص	راقصة
طالب	طالبة
عامل	عاملة

*زيادة التاء وإطالة الحركة لصياغة مصدر المبالغة للدّلالة على تكثير القيام به:

مصدر	مصدر المبالغة
ضَرْبٌ	تَضْرَابٌ
عَدٌّ	تَعْدَادٌ
طَوْفٌ	تَطْوَافٌ

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

*زيادة ياء للاسم للدّلالة على التّصغير. ولا تخضع كلّ الأسماء للقاعدة نفسها، أي ليست مُتماثلة في صيغ تصغيرها. وعلى الرّغم من ذلك تشترك جلّ الأسماء في زيادة الياء، والأصل فيها أن تكون خالية من هذه الزّيادة لتُطلَق على الأسماء غير المُصَغَّرة:

الاسم غير المُصَغَّر	الاسم المُصَغَّرُ
قَلَمٌ	قُلَـيْـمٌ
خَالِدٌ	خُوَيْـلِدٌ
مِفْتَاحٌ	مُفَـيْـتِحٌ

*زيادة ياء مشدّدة للاسم في المذكّر وياء مشدّدة وتاء للاسم في المؤنّث للدّلالة على النّسبة. وتتميّز هذه الزّيادة بالانتظام، إذ تخضع لها كلّ الأسماء كما يتّضح من الأمثلة الآتية:

الاسم غير المَنْسُوب		الاسم المَنْسُوب
عَرَبٌ	مذكّر	عَرَبِـيٌّ
تُونِسُ		تُونِسِـيٌّ
عَرَبٌ	مؤنّث	عَرَبِـيَّـةٌ
تُونِسُ		تُونِسِـيّـةٌ

*زيادة ألف ونون في محلّ الرّفع وياء ونون في محلّ النّصب لصياغة المثنّى. وتكاد تخضع لهذه الزّيادة جلّ الأسماء العربيّة:

المفرد	المثنّى
الولدُ	الولد**ان**
التلميذ	التلميذ**ان**
مصطفى	مصطفي**ان**
كساء	كساء**ان**

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

*زيادة حروف لصياغة المصادر من الأفعال الثّلاثيّة المزيدة. وتُعتبرُ هذه المصادر قياسيّة، لأنّ الزّيادة فيها مقنّنة وقياسيّة. وعلى هذا الأساس تُعدّ هذه المصادر مصادر نظاميّة لا استثناء في صياغتها:

الفعل الثلاثيّ المزيد	المصدر من الفعل الثلاثيّ المزيد
جرّب	**تَـجْرِيـبٌ تَـجْرِبَةٌ**
دَافَعَ	**مُـدَافَعَةٌ**

*زيادة واو ونون في محلّ الرّفع وياء ونون في محلّ النّصب والجرّ للمذكّر أو ألف وتاء للمؤنّث لصياغة الجمع السّالم من المفرد كما تبيّن الأمثلة الآتية:

	المفرد		الجمع السالم
مذكر	عَالِمٌ مُسَافِرٌ مُجْتَهِدٌ لاعِبٌ	جمع مذكر سالم	**عَالِمُونَ** **مُسَافِرُونَ** **مُجْتَهِدِينَ** **لاَعِبِينَ**
مؤنث	مُعَلّمَةٌ مَرْيَم ذِكْرَى	جمع مؤنث سالم	**مُعَلّمَاتٌ** **مَرْيَمَاتٌ** **ذِكْرَيَاتٌ**

*زيادة همزة في مستهلّ الصّفات للدّلالة على كونها أسماء مفضّلة:

الاسم	اسم التفضيل
جَمِيل	أَجْمَل
كَبِير	أَكْبَرُ
نَبِيلٌ	أَنْبَلُ

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

*زيادة ميم في مستهلّ الفعل لصياغة اسم المفعول من الفعل الثّلاثيّ المجرّد والفعل الثّلاثيّ المزيد كما تبيّن الأمثلة الآتية:

	الفعل	اسم المفعول
الثّلاثيّ المجرّد	كَتَبَ	مَـكْتُوبٌ
	جَمَعَ	مَـجْمُوعٌ
	رَفَعَ	مَـرْفُوعٌ
الثّلاثيّ المزيد	انْفَصَلَ	مُـنْفَصِل (عنه)
	افْتَتَحَ	مُـفْتَتَحٌ
	اسْتَنْزَفَ	مُـسْتَنْزَفٌ

ب/ التّغيير الحركيّ:

التّغيير الحركيّ عمليّة فونولوجيّة تَعْمَد إليها الفونولوجيا المعجميّة عند الانتقال من مقولة نحويّة (grammatical category) إلى أخربفي بعض الصّيغ في العربيّة. تتجلّى في نوعين من التّغيير الحركيّ، فإمّا أن يخصّ تغيير الحركات الطّويلة أو تغيير الحركات القصيرة مثلما تُوضّح الأمثلة الآتية:

*يبرز التّغيير الحركيّ في إطالة حركة فاء الفعل لصياغة اسم الفاعل من الثّلاثيّ المجرّد:

الفعل	اسم الفاعل
كَتَبَ	كَاتِبٌ
جَمَعَ	جَامِعٌ
رَفَعَ	رَافِعٌ

*نشهد التّغيير الحركيّ أيضا في إبدال حركة قصيرة بحركة قصيرة أخرى عند صياغة اسم الفاعل من الفعل الثّلاثيّ المزيد:

الفعل الثلاثيّ المزيد	اسم الفاعل
انْفَصَلَ	مُنْفَصِلٌ /munfasʕilun/
افْتَتَحَ	مُفْتَتِحٌ /muftatiħun/
اسْتَبْسَلَ	مُسْتَبْسِلٌ /mustabsilun/

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

*يُعتمد التّغيير الحركيّ في صياغة بعض الأسماء الثّلاثيّة المَزيدة من الأسماء الثّلاثيّة المجرّدة. وهي عمليّة فونولوجيّة لا تخصّ صياغة كلّ الأسماء الثّلاثيّة المَزيدَة، وإنّما تعني البعض منها:

الأسماء الثلاثيّة المجرّدة	الأسماء الثلاثيّة المَزيدَة
كَهْلٌ	كَاهِلٌ
غَزْلٌ	غَزَالٌ

*إطالة حركة عين المصدر من الثلاثيّ المجرّد لصياغة مصدر المبالغة:

المصدر	مصدر المبالغة
ضَرْبٌ	تَضْرَابٌ
عَدٌّ	تَعْدَادٌ
طَوْفٌ	تَطْوَافٌ

*إطالة عين الفعل الثلاثيّ المجرّد لصياغة اسم المفعول:

الفعل الثلاثيّ المجرّد	اسم المفعول
كَتَبَ	مَكْتُوبٌ
جَمَعَ	مَجْمُوعٌ
رَفَعَ	مَرْفُوعٌ

قبل الفراغ من هذا العنصر تجدر الملاحظة أنّ بعض الأسماء في العربيّة تتعرّض لأكثر من نوع من العمليّات الفونولوجيّة لبنائها. ويبدو ذلك واضحا في صيغ اسم المفعول مثلا، إذ نشهد فيها زيادة صرفم في مستهلّها /ma/. كما تخضع أيضا لإطالة حركة عين الفعل. ويمكن أن نَعْزُوَ ذلك إلى أنّ اللّغة العربيّة لغة سامية لا تعتمد في بناء كلماتها على الأُسّ أو الجذع (base / stem)، وإنّما على الجذر (racine). وبناء على ذلك يكون الإقحام (إقحام الحركات والحروف) فيها أكثر تواترا من اللّجوء إلى السّوابق واللّواحق (الصّرافم).

2.2. القواعد ما بعد المعجميّة في العربيّة:

تختصّ القواعد ما بعد المعجميّة بكونها قواعد غير دوريّة، وبكونها تُطبَّق في حدود الكلمات فقط، وذلك عند إدراجها في التّركيب. وبالنّظر في القواعد المتوفّرة في العربيّة أمكن لنا حَصْر هذه القواعد المحدودة واعتبارها قواعد ما بعد معجميّة:

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

*كَسْرُ تاء الفعل المُسْنَد إلى ضمير الغائب المفرد المؤنّث "هي" في الماضي للوصل مع الاسم الموالي المُعَرَّف بالألف واللاّم:

مثال: الْتَقَتْ ←الْتَقَتِ الفتاةُ بصديقتها

*زيادة نون الوقاية على آخر الفعل أو بعض الحروف قبل اتّصاله بياء المتكلّم:

أمثلة: سَرَّ ← سَرَّنِـي عَطَاؤُكَ

لَعَلَّ ← لَعَلَّنِي أستطيع ذلك

وهي نون تقي الفعل من الكَسْرِ عند إسناده إلى ياء المتكلّم وياء المُخَاطَبَة.

*سقوط نون التّثنية ونون الجمع عند إضافة الأسماء المثنّاة أو الأسماء الّتي في صيغة الجمع المذكّر السّالم إلى أسماء أخرى:

أمثلة: مُعَلِّمَانِ حَضَرَ مُعَلِّمَا العربيّة

مُعَلِّمُونَ حَضَرَ مُعَلِّمُو العربيّة

*سقوط الألف في ألف ولام التعريف عند الوصل مع الأسماء المُعَرَّفَة:

مثال: الكَهْرَبَائِيُّ /ʔalkahrabaaʔijju/

↓

المِقَصُّ الكَهْرَبَائِيُّ /ʔalmiqasˁsˁulkahrabaaʔijju/

*تماثل نون بعض الحروف مع اسم الإشارة "ما" أو لام النّفي "لا" الموالية لها. كما يبدو في الأمثلة الآتية:

أمثلة:

عَنْ ← عَنْ + ما ⬅ عَمَّا

مِنْ ← مِنْ + مَا ⬅ مِمَّا

أَنْ ← أنْ + لاَ ⬅ أَلاّ

إِنْ ← إِنْ + لاَ ⬅ إِلاَّ

إِنْ ← إِنْ + مَا ⬅ إِمَّا

3.2. شرط المكان الآخر:

يشير العنصر (1.2) إلى القواعد المعجميّة المنتمية إلى المستوى الأوّل والمستوى الثّاني، وهي كلّها قواعد فونولوجيّة صرفيّة تضطلع بدور أساسيّ في بناء الكلمات في العربيّة. وتكمن أهمّية شرط المكان الآخر في تحديد أيّ القواعد تحظى بأولويّة التّطبيق عند ٱلتقائها في المجال نفسه.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

يقتضي شرط المكان الآخر بأن تُطبَّق القواعد الأكثر خصوصيّة قبل القواعد العامّة. ويعني ذلك ضرورة تطبيق قواعد المستوى الأوّل قبل قواعد المستوى الثّاني. فتكون الأولويّة لجمع التّكسير مثلا قبل الجمع السّالم الّذي يُصاغ بطريقة مُوَحّدة، وهي زيادة واو ونون في آخر الاسم المفرد.

وتحظى قاعدة بناء الفعل المؤكّد بالأولويّة على قاعدة بناء الفعل غير المؤكّد. ويُلاحظ ذلك أيضا في مثل أولويّة صياغة الفعل اللاّزم على الفعل المتعدّي، وأولويّة بناء المؤنّث بغير التّاء المربوطة على المؤنّث بتاء مربوطة.

وتبرز أهمّية هذا الشّرط خاصّة في أمثلة الزّيادة الصّفر، حيث يكون الانتقال من مقولة نحويّة إلى أخرى دون إجراء أيّ عمليّة فونولوجيّة. وهي ظاهرة معجميّة كونيّة (universal) لا تُستثنى منها العربيّة مثلما تعكس الأمثلة المَعْرُوضَةُ سابقا.

الأفعال	هَبْ	هَبْ
الأسماء	طريق دلو رجل ثقة	طريق دلو امرأة ثقة

في هذه الحال تُطبّق قواعد المستوى الثّاني فيُصَاغ "هَبْ" الفعل الجامد قبل "هَبْ الفعل المتصرّف" مثلا.

3. الخاتمة

عكست أمثلة قواعد المستوى الأوّل والثّاني من القواعد المعجميّة، وكذلك أمثلة القواعد ما بعد المعجميّة المعروضة في العنصر الثّاني من المقال إمكانيّة تطبيق الفونولوجيا المعجميّة على العربيّة. وتؤكّد هذه النّتائج كونيّة هذه النّظريّة واستجابة عدّة لغات لها: الإنجليزيّة، البولندية، الهولنديّة... . وفضلا عن ذلك ساهمت النّظريّة في استيعاب التداخل بين ثلاثة مستويات لسانيّة: الفونولوجيا، الصّرف، المعجم. فعلى الرّغم من أنّ تكوين الكلمة لا يتحقّق إلاّ بالمزج بين هذه المستويات الثّلاثة، فإنّنا لا ننتبه إلى ذلك في معظم الأحيان، وغالبا ما ننسب كلّ هذه العمليات إلى المعجم.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

قائمة المصادر والمراجع:

- Goldsmith, J (1990): «Autosegmental and metrical phpnology». Basil Blackwell.
- Halle and Mohnan, K. P. «Segmental phonology of modern English». Linguistic Inquiry, 1985, N 16, pp 57-116.
- Kaisse, E, M: «Lexical phonology». http://www.ling.fju.edu.tw/phono/le.htm
- katamba, F. « an introduction to phonology». Longman, 1993.
- Kiparsky, P. «From cyclic phonology to lexical phonology». The structure of phonological representations I, edited by Harry Van der Hulst and Norval Smith. Drodrecht: Foris, 1982.
- Kiparsky, P. «Some consequences of lexical phonology». Phonology yearbook, 2. 1985, pp 85-138.
- Mc Carthy, J. «A prosodic theory of nonconcatenative morphlogy». Linguistic Inquiry, Vol 12, N 13, 1981, pp 373-418.
- Mohnan, K. «Syllable structure and lexical strata in English». Phonology yearbook 2. 1985, pp 139-155.
- Mohnan, K. «The theory of lexical phonology ». Doddrecht: Reidel, 1987.
- Strauss, S.L. «Lexicalist phonology of English and German». Dordrecht: Foris, 1982.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022